يوسف في غيابة الحبّ ..

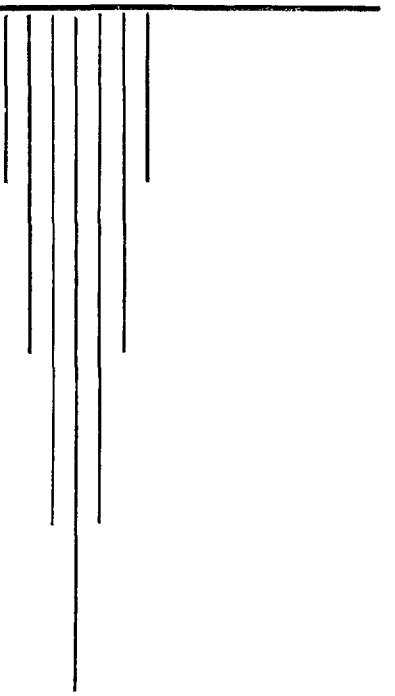

أبـي !
رحماك يا أبي
كفيك يا أبي
أنا هنا في البير
تعصرني رطوبة الموت ، أنا في البير
أحضن حبك الكبير ، أستجير يا أبي
أحمله لاخوتي الذين يبدعون مأتمي ،
للناس ، كل الناس ، آه في فمي
تنكسر الحروف دون الشمس ، دون الماء
وتجهش الحقيقة الخرساء في دمي
وترتمي في العتمة الاصداء .
وأنت يا أبي
يا أعينا بيضا ، ويا تلا من الاحزان
ترعبك الذؤبان ، من ينبيك يا أبي
اني هنا في البير
وحدي استجير ، أدعو وجهك النبي .
أصيح في العتمة : « يا تلا من الاحزان
يا صدأ النسيان
أواه لا تغلق فم الدنيا ، هنا انسان ! »
أصرخ : « يا أبي
الذيب لم يلعق دمي ، فالذيب يا أبي
ما مر بي يوما ، ولم أشهد له عيون
الذيب ما كان ، ولن يكون
لكنها « مواهب ! » الانسان
متاهة تطفأ دون حدها العيون
ويصدأ النسيان ! »

***

أواه يا أبي
اني هنا في البير ،
هل تسمع يا أبي ؟!

العراق — محمد سعيد الصكار